

مغازي رسول الله ﷺ الكبرى

غزوة بدر الكبرى

بقلم
سليم بن عبد الهادي

دار ابن الجوزي



رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

(١)

غزوة بدر الكبرى

جميع الحقوق محفوظة لدار ابن الجوزي

الطبعة الأولى

ربيع الأول ١٤١٧م - ١٩٩٦م



دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الدمام - شارع ابن خلدون - ت : ٨٤٢٨١٤٦

صرب : ٢٩٨٢ - الرمز البريدي : ٣١٤٦١ - فاكس : ٨٤١٢١٠٠

الإحساء : الهفوف - شارع الجامعة - ت : ٥٨٢٣١٢٢

جدة - ت : ٥٤٩٣ - ٦٨ - ٦٥١٦٥٤٩٢

الرياض - ت : ٤٢٦٦٣٢٩

مجالس فتیان الإسلام
المجموعة الثالثة
مغازي رسول الله ﷺ الكبرى

(١)

غزوة بدر الكبرى

بقلم

سليم بن عبيد الهلالي

دار ابن الجوزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإسلام والسلام العالمي

اعلموا أيُّها الأبناءُ السُّعداءُ - أرشدكم
اللهُ إلى الخيرِ - أَنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خَلَقَ لِنَاسٍ
مِّنْ أبٍ وَأُمٍّ هَما: آدم وحواء.

ثم جَعَلَهُم شُعُوباً وَقَبَائِلَ؛ ليتعارفوا
في ظلالِ تقوى الله عزَّ وجلَّ؛ فلا يَبْغِي
أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، ولا يَظْلِمُ إِنسانٌ غيرَه كما
قال تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ
ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

ولذلك فَإِنَّ الْإِسْلَامَ الَّذِي خَتَمَ اللَّهُ بِهِ
الرَّسَالَاتِ دِينٌ شَامِلٌ لِجَمِيعِ النَّاسِ، وَهُوَ
دِينُ التَّآخِي وَالسَّلَامِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾.

وَمِنْ حِرْصِ الْإِسْلَامِ عَلَى السَّلَامِ فَقَدْ
جَعَلَهُ اللَّهُ شِعَاراً لِّبَنِي آدَمَ عِنْدَ اللَّقَاءِ حَيْثُ
يُسَلِّمُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَائِلِينَ: «السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ».

فِيُجِيبُهُ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ: «وَعَلَيْكُمْ
السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ؛ طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعاً،
فَلَمَّا خَلَقَهُ، قَالَ: اذْهَبْ فَيُسَلِّمُ عَلَى أَوْلَئِكَ:
نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَاسْتَمَعَ مَا يُحْيَوْنَكَ فَإِنَّهَا

تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذَرِيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فزادوه: وَرَحْمَةُ اللَّهِ».

وَمِنْ تَرْغِيبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي السَّلَامِ فَقَدْ جَعَلَهُ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾.

قال أسامة: وما معنى السَّلَام يا أبتاه؟ قلت: السَّلَام اسمٌ من أسماءِ اللَّهِ جَعَلَهُ بَيْنَ النَّاسِ؛ لِيَفْشُوهُ بَيْنَهُمْ، وَيَعِيشُوا بِأَمْنٍ وَأَمَانٍ، وَسَكِينَةٍ وَاطْمَئْنَانٍ، وَتَعَاوَنٍ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، كما قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

قال أنس: ولكن يا أباي هناك فئة ظالمة من الناس يَبْغُونَهَا عِوَجًا، وَيَدْعُونَ إِلَى الشَّرِّ، وَيَظْلِمُونَ عِبَادَ اللَّهِ، وَيُحَارِبُونَ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ.

قلت: هذه الفئة الظالمة أَمَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمُحَارَبَتِهَا، فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ﴾.

تربية إيمانية

قالت هند: وهل بدأ رسول الله ﷺ قتال الكفار من بداية دعوته؟

قلت: كلاً يا بُنَيَّ، فلقد كان رسول الله ﷺ والمسلمون في مكة ضِعَافاً تلاحقهم

الفئة الظالمة من قريش، وتعذبهم لتردّهم
عن دينهم - إن استطاعت - فأمر الله عزّ
وجلّ رسوله محمداً ﷺ والمؤمنين بالصبر
على ذلك العذاب والظلم وكفّ أيديهم، إذ
لم تكن لديهم القوة الكافية للردّ على
عدوان وظلم قريش.

لقد كان رسول الله ﷺ يمرُّ على آل
ياسر: ياسر؛ وزوجته سُمَيَّة، وابنهم عمّار
وهم يتألّمون تحت سياط طواغيت قريش؛
فيقول: «صبراً آل ياسر فإنّ موعدكم
الجنة».

وصبر المسلمون، فقوي إيمانهم،
واشتدّ عودهم، وازداد توكلهم على الله
الذي جعل لهم مخرجاً.

قال مالك: أريدُ ربُّنا سبحانه وتعالى
مَنَّا أن نبقى صابرينَ على ظُلمِ الظَّالِمِينَ،
ولا نردَّ عُدوانَ المعتدين؟

قلت: أي بُني! إِنَّ اللهَ سبحانه
وتعالى يُريدُ أن يربي أوليائه، ويُعِدَّ نفوسَهم
ليتوطنَ الإيمانُ فيها؛ لأنَّ الذي لا يصبرُ
على البلاءِ اليسيرِ فكيف يجودُ بنفسه وماله
وولده في سبيلِ اللهِ إذا استنفره داعي
الجهادِ منادياً: يا خيلَ اللهِ اركبي.

ولذلك كان رسولُ الله ﷺ يُربي
أصحابه على ذلك.

عن خَبَّابِ بنِ الأَرَتِ رضي الله عنه
قال:

شكونا إلى رسول الله ﷺ - وهو
 مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً^(١) له في ظلِّ الكعبة - قلنا له:
 ألا تستنصرُ لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال:
 «كان رجلٌ فيمن قبلكم يُحفرُ له في الأرضِ
 فيجعل فيه فيجاء بالمنشار^(٢) فيوضع على
 رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك ويُمشطُ
 بأمشاطِ الحديد ما دون لحمه من عظم أو
 عَصَبٍ وما يصده ذلك عن دينه والله ليُتَمَنَّ
 هذا الأمر حتى يسير الراكبُ من صنعاء إلى
 حضرموت لا يخافُ إلا الله أو الذئب على
 غنمه ولكنكم تستعجلون».

(١) كساءٌ مخططٌ يُلْتَحَفُ به .

(٢) وفي رواية: «المنشار» وهي لغة في المنشار لفظاً

ووزناً.

إلى دار الهجرة

ألم أخبر أختك من قبل: أنَّ
المسلمين صبروا فقوي إيمانهم، واشتدَّ
عُودُهم، وازدادَّ توكلُّهم على الله الذي
جعل لهم مخرجاً.

قال: بلى.

قلت: ثم هاجر رسولُ الله ﷺ إلى
المدينة فالتفَّ حوله المهاجرون والأنصارُ
حيث أقاموا الدولةَ الإسلامية التي تحكمُ
بكتابِ الله وسنةِ رسوله ﷺ، ولا تظلمُ
أحدًا؛ لأنَّ المؤمنين جميعاً إخوةٌ متحابون
في الله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا﴾.

وقال رسولُ الله ﷺ: «المُسلمُ أخو

المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه» .

ولذلك آخى رسول الله ﷺ بين
المهاجرين - الذين أُخرجوا من ديارهم بغير
حقٍّ إلا أن يقولوا: ربُّنا الله - والأنصار -
الذين تبوءوا الدارَ والإيمانَ ويحبون من
هاجر إليهم؛ فتكوّن لدى المسلمين جيشٌ
قويٌّ .

قال أسامة: وهل خافت قريشٌ
وانقطعَ إيذاؤها عن المسلمين؟

قلت: كلاً يا بني فقد استمر إيذاؤها
للمسلمين حتى بعد هجرتهم، فأذن الله
سبحانه للمسلمين بقتال الكفار. كما قال
تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ
اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ

يَغْيِرُ حَقِّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴿١﴾

غير ذات الشوكة

قال أنس: وماذا صنع المسلمون إزاء استمرار إيذاء قريش وخطرستها؟

قلت: بدأت عِدَّةُ مناوشاتٍ بين المسلمين وقُريشٍ، ولما كان رمضان من السَّنةِ الثانيةِ من الهجرة ترامت أنباءُ إلى رسولِ الله ﷺ أن قافلةً فيها أموالٌ عظيمةٌ لقريشٍ مُكَوَّنَةٌ من ألفٍ بغيرِ موقرةٍ^(١) بالأحمالِ، تَهْبِطُ من الشَّامِ إلى مَكَّةَ، وهي أموالٌ لمشركي قريشٍ، وأن أبا سفيان بن حرب يقودُ هذه القافلةَ في نَفَرٍ من رجالِ

(١) مُثَقَّلَةٌ.

قريش .

قال مالك : وهل خرج رسولُ الله ﷺ
لملاقاة عير قريش ؟

قلت : ندب رسولُ الله ﷺ أصحابه
للخروج حتى يستولوا على هذه القافلة ،
ليأخذوها بدلاً من أموال المسلمين التي
تركوها عند هجرتهم إلى المدينة ، واغتصبها
المشركون . . . إنها ضربة موجعة لأهل
مكة ، وفيها عوضٌ كاملٌ لما لحق المسلمين
من خسائرٍ مادية . . . ولذلك قال رسولُ
الله ﷺ : « هذه عيرُ قريشٍ فيها أموالهم ؛
فاخرجوا إليها ، لعلَّ اللهَ ينفلِكُموها » .

استجاب الصحابةُ الكرامُ رضي الله
عنهم لرسولِ الله ﷺ ، وخرجوا لملاقاة عير

قَرِيْشٍ . . . وَلَكِنْهُمْ لَمْ يَحْتَفِلُوا^(١) إِلَيْهَا
اِحْتِفَالاً بَلِيْغاً حَيْثُ خَرَجُوا مُسْرِعِينَ، وَكَانَتْ
عَدَّتُهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةُ عَشْرِ رِجَالاً، وَكَانَ
مَعَهُمْ مِنَ الْخَيْلِ فَرَسَانِ، وَمِنَ الْإِبِلِ سَبْعُونَ
بَعِيْرًا؛ يَعْتَقِبُ^(٢) الرِّجَالانِ وَالثَّلَاثَةُ عَلَى
الْبَعِيرِ الْوَاحِدِ . . . وَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مِثْلًا رَائِعًا فِي التَّوَاضُّعِ وَالْمَسَاوَاةِ، فَكَانَ ﷺ
وَأَبُو لِبَابَةَ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَعْتَقِبُونَ
بَعِيْرًا؛ فَكَانَتْ عَقِبَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَا
لَهُ: نَحْنُ نَمْشِي عَنْكَ.

فَقَالَ ﷺ: «مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي، وَلَا
أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمَا».

(١) لَمْ يَبَالُوا وَيَعْتَنُوا.

(٢) يَتَنَابَوْنَ.

قالت هند: وماذا صنع أبو سفيان؟

قلت: عَلِمَ أبو سفيان بن حرب
بخروج المسلمين للاستيلاء على القافلة،
فأرسل إلى قريش يَسْتَضِرُّهَا لِإِنْقَاذِ
تِجَارَتِهِمْ؛ فَبَلَغَهُمُ الصَّرِيخُ.

قال أسامة: ماذا فعلت قريش عندما
بلغهم الخبر؟

قلت: نهضوا مُسْرِعِينَ، وثارت في
دمائهم الحَمِيَّةُ - حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ - وكان على
رأسِ الْمُتَحَمِّسِينَ أبو جهل عمرو بن هشام،
فراح يدور على الناس نافخاً فيهم روحَ
الانتقامِ دفاعاً عن ثروتِهِم التي يوشك أن
يستولي عليها مُحَمَّدٌ ﷺ وَصَحْبُهُ، فإذا
فقدوا أموالَهُم حَلَّتْ بِهِم

قَارِعَةً^(١) أَفْقَدْتَهُمْ وَغِيَهُمْ سَنِينَ عَدَدًا؛ فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ لَنْ تَفْلَحُوا أَبَدًا.

بَدَأَ عَدُوُّ اللَّهِ يَغْرِي قَرِيشًا بِالْإِنتِصَارِ
السَّرِيعِ الْخَاطِفِ، وَالثَّأْرِ لِكِرَامَتِهِمُ الَّتِي
يُوشِكُ أَنْ يُمَرِّغَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ بِالثُّرَابِ،
فَأَوْعَبَ النَّاسُ فِي الْخُرُوجِ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْ
أَشْرَافِ مَكَّةَ أَحَدٌ سِوَى أَبِي لَهَبٍ.

فِي الطَّرِيقِ إِلَى مَكَّةَ .

قَالَ أَنَسٌ: وَهَلِ اسْتَوْلَى الْمُسْلِمُونَ
عَلَى الْقَافِلَةِ؟

قُلْتُ: فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ كَانَ أَبُو سَفْيَانَ
ابْنُ حَرْبٍ يُغَيِّرُ اتِّجَاهَ الْقَافِلَةِ، وَيَسْلُكُ بِهَا

(١) مَصِيَّةٌ.

طريقاً آخر محاذي لساحل البحر الأحمر
فنجا بالقافلة... فلما اطمأن إلى نجاة
القافلة أرسل إلى قريش يطلب منها أن تعود
بجيشها إلى مكة... لكن أبا جهل رفض
العودة، وقال: واللآت والعزى لا نعود
حتى نرد ماء بدر؛ فنقيم هناك أياماً؛ ننحر
الجزور، ونشرب الخمر، وتعزف علينا
القيان، ولا تزال العرب تسمع بخروجنا،
فلا تلبث أن تهابنا وتحترمنا... وفي هذا
الموقف الجاهلي يقول تبارك وتعالى:
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا
وَرِشَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا
يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾.

وهكذا تغلب رأي أبي جهل بما جُبِلَ

عليه من نزعة الغرور التي تَقْصِمُ الظهورَ .

موعدنا ماء بدر

وجاؤوا على حردٍ قادرين ، وعلى
حمية وَغَضَبٍ وَحُتٍّ على رسولِ الله ﷺ
والمؤمنين .

فَجَمَعَهُمُ اللَّهُ على غير ميعاد كما قال
تبارك وتعالى : ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي
الْمِيعَادِ وَلَكِنَّ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ
مَفْعُولًا ﴾ .

وَلَمَّا عزموا على الخروج تبَدَّى لهم
الشیطانُ في صورةِ سراقَة بن مالك أحد
أشراف بني كنانة فقال لهم : لا غالبَ لكم
اليومَ من الناسِ وإني جارٌّ لكم . . . فكان

حاديهم^(١) لا يفارقهم حتى رأوا
مصارعهم... ووصف الله هذا الموقف
الشيطاني فقال: ﴿وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ
وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ﴾.

مجلس استشاري

قال مالك: وهل عاد رسول الله ﷺ
إلى المدينة بعد نجاة القافلة؟

قلت: كان رسول الله ﷺ قد علم
بخبير خروج قريش، فاستشار أصحابه من
المهاجرين والأنصار أيقاتلون المشركين أم
يعودون إلى المدينة؟ لأنهم لم يخرجوا

(١) قائلهم.

لِقِتَالِ بِلْ خَرَجُوا لِمَلَاقَاةِ عِيرِ قَرِيشٍ ...
تَبَادَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّأْيَ مَعَ أَصْحَابِهِ
حِينَئِذٍ تَزْعَزَعَتْ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ
الَّذِينَ يَقُولُ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ
بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُوهَا
﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَانُوا يُسَاقُونَ إِلَى
الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ .

قالت هند: وهل يهاب المؤمن لقاء
الأعداء؟

قلت: إن الذين كرهوا لقاء جيش
قريش لم يكونوا ليهابوا الموت ... ولكنهم
لم يتهيؤوا لخوض معركة مفاجئة بل خرجوا
للاستيلاء على قافلة قريش: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ
إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدَّدُونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ

الشَّوْكَةَ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ
بِكَلِمَتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾ قال أنس: وهل
وافق رسولُ الله ﷺ على العودة؟ قلت:

لقد وازن رسولُ الله ﷺ الظروفَ
الطارئةَ فوجد أن الإقدامَ خيرٌ من
الإحجام... فإنَّ تَرَكَ جيشَ قريشٍ
يجوسُ^(١) خلالَ بدرٍ وما حولها يُدَعِّمُ مكانةَ
قريشٍ العسكرية، وَيَمُدُّ سلطانها السياسي،
ويوهنُ كلمةَ المسلمين... وقد ينقلُ الكفارُ
المعركةَ إلى المدينة، ويغزون المسلمين في
عقر^(٢) دارهم... واختفت من بين
المسلمين مشاعرُ التَّردُّدِ... وَتَكَلَّمَ

(١) يتردد.

(٢) وسطها.

المهاجرون كلاماً حسناً، وكذلك صنع
الأنصار، فقال المقداد بن الأسود: لا نقول
كما قال قوم موسى: اذهب أنت وربك
فقاتلا، ولكننا نقاتل عن يمينك وعن
شمالك، وبين يديد وخلفك.

وقال سعد بن عباد: والذي نفسي
بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها،
ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد
لفعلنا.

بعد هذه المشاورات التي حقق فيها
رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي
الْأَمْرِ﴾ أشرق وجه رسول الله ﷺ، واطمأن
على صلابة الجبهة الداخلية للجيش
الإسلامي الفتى، ومضى متوكلاً على الله،

وقال لصحبه الكرام: «سيروا، وأبشروا؛
فإنَّ الله وعدني إحدى الطائفتين، وإنِّي أرى
مصارع القوم».

طلّاح المسلمين

بعد أن عزم رسولُ الله ﷺ على
مُحاربةِ قريشٍ شرعَ في أخذِ أسبابِ التَّوَكُّلِ
على الله استعداداً عمليّاً للحرب
والمناجزة.

بدأ رسولُ الله ﷺ يستكشفُ أحوالَ
العدوّ وعدّده وعُدَّتَه فأرسلَ عليَّ بنَ أبي
طالبٍ والزُّبَيْرَ بنَ العوامِ وسعدَ بنَ أبي
وقاصٍ إلى ماءِ بدرٍ يتَحَسَّسونَ الأحوالَ،
ويَلْتَمِسُونَ الأخبارَ، فوجدوا غُلامينَ لِقُريشٍ
سِنْتِيانَ لجيشِها، فأَتوا بهما، وسألَهما

رسولُ الله ﷺ عن قريشٍ، فقالا: هُم وراءَ
هذا الكَثيبِ الذي ترى بالعدوةِ القصوى،
فقال لهما: كم القوم؟ قالا: كثير. قال:
كم ينحرون كل يوم؟ فقالا: يوماً عشراً،
ويوماً تسعاً.

فقال ﷺ: «القوم ما بين تسعمائة إلى
ألف».

خطط حربية

وَعَكَفَ رسولُ الله ﷺ على دراسةِ
مكانِ المَعْرَكَةِ، فَسَبَقَ مع أصحابه إلى
الماء؛ فَنَزَلُوا عليه شَطْرَ اللَّيْلِ، واستولوا
عليه؛ ليَظْمَأَ العَدُوُّ؛ فصنعوا الحياضَ ثُمَّ
غَوَرُوا ما عَدَّاهَا من المياه... وَوَزَعَ رسولُ
الله ﷺ قواته، وَرَتَبَ صفوفَ جيشه: ﴿إِنَّ

اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا
كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصًا ﴿١﴾

وَبَنَى الْمُسْلِمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
عَرِيشًا مُشْرِفًا عَلَى أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ؛ لِيُدِيرَهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيدًا عَنْ سِهَامِ الْمُشْرِكِينَ.

وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَكَانَتْ
لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ مِنْ
السَّنَةِ الثَّانِيَةِ الْهَجْرِيَّةِ... وَقَضَى الْمُسْلِمُونَ
لَيْلًا هَادِئًا، وَأَخَذُوا مِنَ الرَّاحَةِ قَسَطَهُمْ،
وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ مَطَرًا
وَاحِدًا؛ فَكَانَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَابِلًا^(١) شَدِيدًا
مَنْعَهُمْ مِنَ التَّقَدُّمِ، وَكَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

(١) المطر الشديد الضخم القطر.

طَلًا^(١) وَطَأَ بِهِ الْأَرْضَ، وَصَلَّبَ بِهِ الرَّمْلَ
فَتَمَاسَكَ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ، وَمَهَّدَ بِهِ الْمَنْزَلَ،
وَجَعَلَ حَرَكَتَهُمْ سَهْلَةً مُيسَّرَةً سَرِيعَةً: ﴿إِذْ
يُغَشِّيْكُمْ الْغَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ، وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ
وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾.

يوم الفرقان

فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَقْبَلَتْ قَرِيشٌ فِي كِتَابِهَا
وَتَرَاءَى الْجَمْعَانِ، وَاصْطَفَى الْفَرِيقَانِ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ هَذِهِ قَرِيشٌ جَاءَتْ
بِخِيَلِئِهَا وَفَخْرِهَا، جَاءَتْ تَحَادُكَ، وَتُكَذِّبُ
رَسُولَكَ».

(١) المطر الخفيف يكون له أثر قليل.

وأما المشركون فاستفتح أبو جهل
قائلاً: اللهم أقطعنا للرحم، وآتانا بما لا
نعرفه، فأحنه الغداة.

اللهم أيُّنا كان أحبَّ إليك وأرضَ
عندك فانصره اليوم.

وفي ذلك أنزل الله: ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا
فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْهَوْا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدُّ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ
كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

وخرج من صفوف المشركين ثلاثة
فرسان، وهم: عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد
ابن عتبة يطلبون المبارزة والمناجزة، فخرج
إليهم ثلاثة من الأنصار، فقالوا: من أنتم؟
فقالوا: من الأنصار. قالوا: أكفاء كرام،

وإنما نريدُ بني عَمَّنَا؛ فَبَرَزَ لَهُمُ عَلِيٌّ وَحَمَزَةُ
وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَتَلَ عَلِيٌّ الْوَلِيدَ،
وَقَتَلَ حَمَزَةُ عُتْبَةَ، وَاخْتَلَفَ عُبَيْدَةُ وَقَرْنُهُ
ضَرْبَتَيْنِ فَكَّرَ عَلِيٌّ وَحَمَزَةُ عَلَى شَيْبَةَ فَقَتَلَاهُ،
وَاحْتَمَلَا عُبَيْدَةَ وَقَدْ قُطِعَتْ رِجْلُهُ ثُمَّ اسْتَشْهَدُ
رَحِمَهُ اللَّهُ... وَأَنْزَلَ اللَّهُ قَوْلَهُ: ﴿ هَٰذَا
خَصْمَانِ اخْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ
لَهُمْ شِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُّصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ
﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ الْآيَةُ.

وَشَرَعَ الرَّسُولُ ﷺ يُحَرِّضُ أَصْحَابَهُ
عَلَى الْقِتَالِ، وَذَكَرَهُمْ بِمَا فِي الصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ
مِنَ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ الْعَاجِلِ وَثَوَابِ اللَّهِ
الْآجِلِ، وَأَنَّ مَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَدْخُلْهُ
اللَّهُ الْجَنَّةَ.

استجابَ المؤمنونَ لتشجيعِ رسولِ الله
ﷺ واندفعوا إلى ساحةِ القتالِ يواجهون
عَدُوَّ الله وَعَدُوَّهُمْ بما أَعَدَّوا لَهُ من قوَّةٍ ومن
رباطِ الخيلِ مُواجهَةً لم يَغْهَظْها المشركونَ
من قَبْلُ، فقد شُحِنَ المؤمنونَ بَعَزْمٍ مَتِينٍ،
وَإِيمَانٍ لَا يَلِينُ... فقامَ عُمَيْرُ بنُ الحُمامِ
فقالَ: يا رسولَ الله جَنَّةُ عَرْضُها السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ؟

قالَ: «نعم».

قالَ: بَخٍ بَخٍ يا رسولَ الله.

قالَ: «ما يَحْمِلُكَ على قولِكَ بَخٍ بَخٍ؟»

قالَ: لا، والله يا رسولَ الله إلا رَجاءُ
أَنْ أَكُونَ من أَهْلِها.

قال : « فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا » .

فأخرج تَمَرَاتٍ قَلِيلَاتٍ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ : لئنْ حَيَّيْتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وكان يُنشدُ قائلًا :

رَكُضْنَا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادٍ

إِلَّا التَّقَى وَعَمَلُ الْمَعَادِ

وَالصَّبْرُ فِي اللَّهِ عَلَى الْجِهَادِ

وَكُلُّ زَادٍ عَرَضُهُ لِلنَّفَادِ

غَيْرِ التَّقَى وَالْبِرِّ وَالرَّشَادِ

الرسول ﷺ يستنجز الله وعده

بعد أن اطمأن رسول الله ﷺ أنه بذل ما في وسعه، وأعد لقتال قريش ما استطاع لجأ إلى الله يستغيثه: «اللهم نصرَك الذي وعدت... اللهم إن تهلك هذه العصابةُ فلن تُعبَدَ في الأرض... اللهم أنجز لي ما وَعَدْتَنِي... اللهم إني أنشدك عهدَكَ وَوَعْدَكَ».

وألحَّ رسولُ الله ﷺ على ربه كثيراً، وأبو بكر رضي الله عنه يُسَوِّي رِداءَ رسولِ الله ﷺ الذي كان يَتَسَاقَطُ عن مَنْكِبِهِ، ويقول: يا رسولَ الله كَفَاكَ مَنَاشِدَتُكَ رَبُّكَ، فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكَ مَا وَعَدَكَ.

فَخَرَجَ رسولُ الله ﷺ وهو يقول:

«سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ».

هدد السماء

وفي هذه اللحظات هَبَّتْ نَسَمَاتُ
النَّصْرِ النَّدِيَّةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَبَدَأَتْ أَفْوَاجُ
المَلَائِكَةِ تَنْزِلُ بِأَمْرِ اللَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ولأصحابه الذين استغاثوا
رَبَّهُمْ، وأخلصوا له، وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ: ﴿إِذْ
تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُبِدِّكُمْ بِأَلْفٍ
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى
وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

فقال رسول الله ﷺ:

«أبشِرِ يَا أَبَا بَكْرٍ هَذَا جَبْرِيلُ

مُعْتَجِرٌ^(١) لِعِمَامَتِهِ آخِذٌ بِفَرَسِهِ يَقُودُهُ عَلَى
ثَنَائِيَا النَّفْعِ، أَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ وَعِدَّتُهُ.

وَحَمِي السَّوْطِيسُ^(٢)، وَاسْتِدَارَتْ
الْحَرْبُ، وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ، وَحَصَدَتْ سَيُوفُ
الْإِيمَانِ وَكُتَائِبُ الرَّحْمَنِ رُؤُوسَ الْبَاطِلِ
وَاحِدًا تَلُو الْآخِرَ ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي
مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ
كَفَرُوا الرَّعْبُ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ
كُلَّ بَنَانٍ﴾.

... لَقَدْ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تُبَادِرُ
الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَتْلِ أَعْدَائِهِمْ، فَبَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ يَوْمئِذٍ يَشْتَدُّ فِي إِثْرِ رَجُلٍ مِنَ

(١) لَفَّهَا عَلَى رَأْسِهِ وَرَدَّ طَرَفَهَا عَلَى وَجْهِهِ.

(٢) اشْتَدَّتِ الْمَعْرَكَةُ.

المشركين أمامه إذ سَمِعَ ضَرْبَةً بالسَّوْطِ
فوقه، صوتَ الفَارِسِ فوقه يقول: أَقْدِمِ
حَيْزُومَ، إذ نَظَرَ إلى المُشْرِكِ أمامه مستلقياً،
فَنَظَرَ إليه، فإذا هو خَطَمَ أَنْفَهُ^(١)، وَشُقَّ
وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فَاخْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ،
فجاء الأنصاري، فحدث بذلك رسولَ الله
ﷺ فقال: «صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ
الثَّالِثَةِ».

وجاء رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِالْعَبَّاسِ بْنِ
عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَسِيرًا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: هَذَا
وَاللَّهِ مَا أَسْرَنِي، فَقَدْ أَسْرَنِي رَجُلٌ أَجْلَحَ مِنْ
أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقَ^(٢) مَا

(١) جعل عليه خطاماً.

(٢) فيه سواد وبياض.

أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله، فقال: «اسْكُتْ فَقَدْ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِمَلَكٍ كَرِيمٍ».

الشیطان ینکص علی عقبیه

ولما رأى إبليسُ ما يفعلُ جُنْدُ الله من الملائكةِ بالمُشركين فرَّ ونكص على عقبه^(١) وقال للمُشركين: إني أرى ما لا ترون... حتى ألقي نفسه في البحر.

مصرع طاغوت قريش

وَجَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، وَأَنْزَلَ جُنْدَهُ، وَأَيَّدَ رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْحَهُمْ أَكْثَافَ

(١) رجع عما وعد المشركين وأحجم عنه وولى

مدبراً.

الْمُشْرِكِينَ أَسْرًا وَتَقْتِيلاً . . . وَأَخَذَتْ جُمُوعُ
 الْمُشْرِكِينَ فِي الْفَرَارِ . . . لَكِنَّ طَاغِيَةَ قُرَيْشٍ
 أَبَا جَهْلٍ حَاوَلَ الصُّمُودَ وَتَشْجِيعَ فُلُولِ
 الْمُشْرِكِينَ عَلَى ذَلِكَ قَائِلًا: لَا يَهْزَمَنَّكُمْ
 خُذْلَانُ سُرَاقَةِ إِيَّاكُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى مِيعَادِ
 مِنْ مُحَمَّدٍ . . . وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا انْقَضَّ
 عَلَيْهِ فَتَيَانُ حَدِيثِ السَّنِّ، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا،
 فَضْرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟» فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، قَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا
 سَيْفَيْكُمَا؟» فَقَالَا: لَا، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 إِلَى السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ».

وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ فِي الْمُشْرِكِينَ سَبْعُونَ
 رَجُلًا وَأُسِرَ مِثْلُهُمْ، وَوَلَّى الْبَاقُونَ الْأَدْبَارَ

راجعين إلى مَكَّةَ يَجْرُونَ أَذْيَالَ الْخَزْيِ
وَالْعَارِ، وَغَنَمَ الْمُسْلِمُونَ سِلَاحَ الْكُفَّارِ
وَأَمْوَالَهُمْ... وَهَكَذَا نَصَرَ اللَّهُ الْفِئَةَ الْمُؤْمِنَةَ
الْقَلِيلَةَ عَلَى الْفِئَةِ الْكَافِرَةِ الْكَثِيرَةِ: ﴿وَلَقَدْ
نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ﴾.

مخاطبة قتلى بدر

وَلَمَّا بَرَدَتِ الْحَرْبُ وَوَضَعَتْ أَوْزَارَهَا
أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى وَقَفَ عَلَى قَتْلَى
الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «بئسَ عَشِيرَةُ النَّبِيِّ كُنْتُمْ
لِنَبِيِّكُمْ؛ كَذَبْتُمُونِي وَصَدَقَنِي النَّاسُ،
وَخَذَلْتُمُونِي وَنَصَرَنِي النَّاسُ، وَأَخْرَجْتُمُونِي
وَأَوَانِي النَّاسُ».

ثم أمر بهم فُسْحِبُوا إِلَى قَلْبٍ مِنْ

قُلْبٍ^(١) بَدَرٍ، فَطَرِحُوا فِيهِ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ: «يَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، يَا شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ،
وَيَا فُلَانُ، وَيَا فُلَانُ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ
رَبُّكُمْ حَقًّا، فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي
حَقًّا».

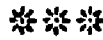
فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
مَا تَخَاطَبُ مِنْ أَقْوَامٍ قَدْ جِيفُوا؟

فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ
بِأَسْمَعَ مِمَّا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ لَا
يَسْتَطِيعُونَ الْجَوَابَ».

ثُمَّ أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعَرِصَةِ ثَلَاثًا
وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِعَرِصَتِهِمْ ثَلَاثًا.

(١) جمع قليب، وهو البئر.

ثم ارتحل ﷺ إلى المدينة مؤيداً
منصوراً، قرير العين بنصر الله، ومعه
الأسرى والمغانم، فخافه كلُّ عدوٍّ
للمسلمين والإسلام.



معلومات تمارين أنشطة

* مخاطبة رسول الله ﷺ لموتى
المشركين يوم بدر لا يدل على سماع
الموتى، ولكن هذه الحادثة من خصائص
رسول الله ﷺ، فقد قال راوي الحديث:
أحياهم الله له توبيخاً لهم.

* أضع دائرة حول رمز الجواب
الصحيح:

١ - وقعت غزوة بدر في:

أ - ١٧ رمضان من السنة الأولى للهجرة.

ب - ١٧ رمضان في السنة الثانية للهجرة.

ج - ١٧ رمضان من السنة الثالثة للهجرة.

٢ - تمثل الشيطان يوم بدر في صورة:

أ - عتبة بن ربيعة.

ب - أبي جهل .

ج - سراقه بن مالك .

٣ - خرج المسلمون يوم بدر :

أ - للاستيلاء على القافلة .

ب - لمحاربة قريش .

ج - لمحاصرة اليهود .

٤ - أول شهيد في غزوة بدر :

أ - عمير بن الحمام .

ب - حمزة بن عبدالمطلب .

ج - عبيدة بن الحارث .

* اذكر مثلاً واحداً لكل من أخلاق

النبي ﷺ التي رآها المسلمون يوم بدر؟

١ - التواضع

٢ - التشاور

٣ - الشجاعة

٤ - التضرع واللجوء إلى الله

٥ - الذكاء والفطنة

* أصل بين العامود (أ) وما يناسبه
في العمود (ب) :

(ب)

(أ)

من المستضعفين في مكة

آدم عليه السلام

أبو البشر

عمار بن ياسر

قائد المشركين في بدر

أبو سفيان

قائد قافلة المشركين

عمرو بن هشام

سراقة بن مالك أحد أشراف بني كنانة

* اذكر ثلاث عبر من غزوة بدر؟

١ -

٢ -

٣ -

* ما الفرق في المعنى بين الكلمات
البارزة في الجمل التالية :

١ - فوجد أن الإقدام خير من الإحجام.

هذه الأقدام بعضها من بعض.

٢ - الشام عُقْرُ دار السلام.

عَقَرَ جعفر بن أبي طالب جواده يوم
مؤتة.

٣ - إن الله وعدني إحدى الطائفتين .

﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا﴾ .

نقول :

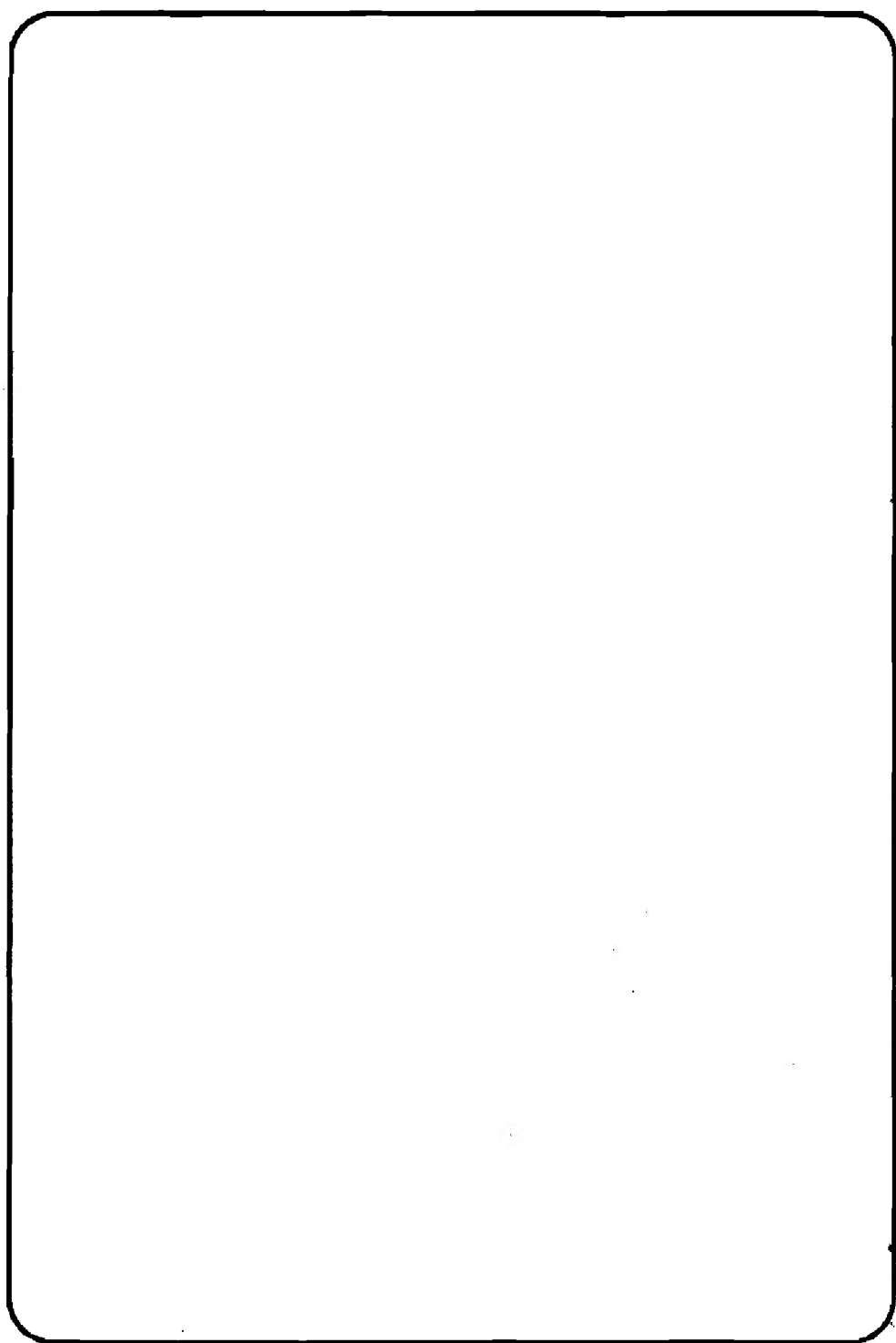
القَسَطُ : الجزء من الشيء .

القِسْطُ : العدل .

القُسْطُ : عود ي جاء به من الهند يجعل

في البخور والدواء .

* * *



رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com